الاتحاد الاشتراكي والمنابر والانتخابات القادمة

ما هي العلاقة المنشودة بين الاتحاد الاشتراكي ، باعتباره اطار العمل السياسي ، والمنابر الثلاثة ، باعتبارها تنظيمات مستقلة تعمل في هذا الاطار؟ هذه العلاقة ، على الرغم من مئات الخطب ومئات التقارير ، لم تحدد بعد بوضوح ولم يتفق بعد على معالمها . وسوف تظهر الاهمية الحقيقة لهذه العلاقة في الانتخابات القادمة : فمثلا هل سيسمح للمرشح لمجلس الشعب ان يرشح نفسه باسم الاتحاد الاشتراكي دون ان ينتمي لاي منبر من المنابر الثلاثة ؟ وهل يحق له،او بعد انتخابه، ان يغير انتماءه لغير الوسط الى منبر اليمين او اليسار ، او ينضم الى مجموعة المستقلين غير المنتمين لاي منبر من المنابر الثلاثة ؟

مقدم الدكتور
يطرس بطرس غالي

وعليه سنجد في البرلمان الجديد خمس مجموعات سياسية : نواب منبر الشعب ، ونواب منبر اليسار ، ونواب منبر الوسط ، ونواب غير منتمين يعلنون للاتحاد الاشتراكي ، ونواب مستقلين لا يعلنون للاتحاد الاشتراكي . ونستطيع ان نتصور تقسيمات وشيعا داخل هذه المجموعات الخمس .

وثمة مجموعة من الاسئلة تتبادر الى الذهن : كيف نستطيع ان ننظم العلاقة بين هذه المجموعات السياسية الخمس للمحافظة على تحالف قوى الشعب العاملة من ناحية ، ومنع الانحرافات من ناحية اخرى ؟ وما هو العمل اذا تحالف منبر من المنابر الثلاثة الى شعبتين او اكثر ؟ وما هو العمل اذا تحالف منبر من المنابر بمفرده ضد التحالف ؟

وباختصار انه من حق الاتحاد الاشتراكي ازاء هذا التباين وهذا التعدد ان التصور الاول هو ان الهدف من هذا التعدد وذلك التباين هو العودة الى نظام الاحزاب الذي سيتطلب تصفية الاتحاد الاشتراكي لتحل محله المنابر الثلاثة او الاربعة التي ستدخول الى احزاب متصارعة او متحالفة .

وفي المرحلة الانتقالية بين التصفية النهائية للاتحاد الاشتراكي وتيسير المنابر الثلاثة ونموها واستقرارها سيلعب الاتحاد الاشتراكي دور الضابط الايجابي او المزيل المستقيم لتلك المنابر ، فيقدم لها المكاتب اللازمة ويطبع لها البيانات السياسية والمنشورات الانتخابية ، ويعيرها الموظفين والفنيين اللازمة لها، وفضلا عن هذا يقدم لها الامكانات المالية التي يتطلبها العمل السياسي

والتصور الثاني لا يختلف كثيرا عن التصور الاول ، اذ يرى ضرورة الابقاء على الاتحاد الاشتراكي في ركن بعيد عن الاضواء ، حتى اذا فشلت تجربة المنابر الثلاثة اعيد الى مكانته في الصدارة ليملأ الفراغ السياسي الذي قد ينجم عن اخفاق التجربة المنبرية .

ورغم ان هذا التصور يبقى التنظيم النقابي والمنظمة الشبابية والمعهد الاشتراكي لتكون اجهزة مساعدة للاتحاد الاشتراكي ....

اما التصور الثالث فهو بقاء الاتحاد الاشتراكي كتنظيم ام ، وكسلطة سيادية مسئولية ورقابة المنابر الثلاثة للتأكد من عدم انحرافها وخروجها عن مبادئ التحالف وتحقيق هدفها يتطلب امرين : اولهما على مستوى القاعدة الشعبية ، وهو ان عضوية احد المنابر الثلاثة تعني عضوية الاتحاد الاشتراكي . وهذا يعني ان من حق الاتحاد الاشتراكي ان يفصل العضو الذي ينحرف . وهذا الانفصال يعني انفصاله من المنبر الذي ينتمي اليه . وبذلك يضمن الاتحاد الاشتراكي هذا الشق من الضبط والربط الايديولوجيين .

وثانيهما على مستوى القيادة، وهو ضرورة منح قيادات الاتحاد الاشتراكي، وفي مقدمتهم اعضاء الامانة العامة ، من الانضمام الى اي منبر من المنابر الثلاثة ، بل ومنعهم من الترشيح في انتخابات مجلس الشعب ، وبذلك يستطيع الاتحاد الاشتراكي ان يحتفظ بمهمة الوصي على المنابر الثلاثة ، ويحارس على الشرعية الثورية ، والايديولوجية الديموقراطية الاشتراكية العربية .

وباختصار ، نرى ان عضوية الاتحاد الاشتراكي اجبارية بالانضمام الى المنبر ، وان عضوية المنابر محظورة على قيادات الاتحاد الاشتراكي

واذا انتقلنا على هذين الميدانين استطعنا ان ننتقل بعد ذلك الى توزيع الاختصاصات والمهام بين الاتحاد الاشتراكي والمنابر . فالتنظيم النقابي ومنظمة الشباب والمعهد الاشتراكي وما ينضوي من هذه الاجهزة من نشاطات، كلها من اختصاص الاتحاد الاشتراكي ، كذلك الشئون الخارجية ، فقد عقد الاتحاد الاشتراكي اتفاقيات دولية مع عدة احزاب لتنظيم عمل مشترك معها ، كالحزب الشيوعي اليوغسلافي ، والحزب الديجولي الفرنسي ، وحزب المؤتمر الهندي ، والحزب الاشتراكي البرتغالي . فليس من المتصور ان يتخلى الاتحاد الاشتراكي عن هذه الالتزامات الدولية ، كما ان ليس من المتصور ان توزع على المنابر الثلاثة بالتساوي ، حتى يصبح التنظيم السياسي المصري الام أضحوكة في الاوساط الحزبية والبرلمانية الاجنبية .

اما العمل السياسي الداخلي والعمل البرلماني فسيكون من اختصاص المنابر الثلاثة . فنواب اليسار في البرلمان مسئولون امام منبر اليسار ، ولا يحق لهم الخروج عن تعليماته وتوجيهاته ، وكذلك نواب اليمين مسئولون امام منبر اليمين ونواب الوسط مسئولون امام منبر الوسط . وهذه المنابر الثلاثة مسئولة بدورها امام الاتحاد الاشتراكي ، كما انها ممثلة في اجهزته القيادية المختلفة .

وبعد، فان هذا مجرد تصور للعلاقة بين الاتحاد الاشتراكي والمنابر الثلاثة . ويلزم الاجتهاد مفتوح ، ولكن علينا ان نجتهد بسرعة حتى لا يضيع الاوان ، وكي لا نضرب تجربة المنابر في مهدها بسبب الارتجال ، وتضارب الاراء ، والمصالح الانتخابية ، والمآرب الطائفية والايديولوجية